المكثرون من التأليف والمجوّدون فيه (١)

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق كتابان عظيمان : كتاب الكواكب الدراري في تبويب مسند الامام أحمد على ابواب البخاري لجامعه ابي الحسن علي بن عروة الحنبلي من أهل القرن التاسع ، وكتاب تاريخ دمشق الكبير لواضعه الحافظ ابي القاسم ابن عساكر من أهل القرن السادس .

هذان السفران الجليلان آيتان ناطقتان على طول نفس القدماء في التأليف ، وجد من الأول مجلدات كثيرة ضخمة الموجود منها اربعة وأربعون مجلداً متفرقة ، ومما وجد منها المجلد الثاني والعشرون بعد المئة فلا يظن ان الكتاب بلغ أقل من مئة وخمسين مجلداً في التفسير والحديث والاصول والفقه وتراجم الحنابلة ومباحث في الفلسفة والكلام والتاريخ والأدب ، فهو معلمة اسلامية حقيقية ضمت بين جوانحها اشهر كتابات علماء الحنابلة وكبار مجتهدي الأمة مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن رجب وغيرهم من الاعلام .

وأما تاريخ دمشق فمنه الآن نسختان نسخة في عشرين مجلداً ونسخة وقعت في عشرة مجلدات ضخمة وهي تامة وكان كتب في ثمانين مجلداً . ولقد جرى ذكره في مجلس حافظ مصر زكي الدين المنذري وطال الحديث في امره واستعظامه فقال الحافظ : ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، والا فالعمر يقصر عن ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه . قال ابن خلكان : ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة . ويعتبر ابن عساكر على كثرة ما كتب من المجودين في تأليفه افتح اي كتاب من كتب التراجم ولاسيما تراجم أهل القرون الستة الأولى للاسلام،

(١) من مساهرة للاستاذ محمد كرد علي القاها في مذياع الشرق في بيروت راجع المجلد الخامس والمجلد الثامن من مجلة المقتبس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تسقط على مبلغ عناية رجالنا بالتأليف وتوفرهم على النفع ، وقد يظن ان معظم ماخلفوه من كتبهم هو ديني محض ولا أثر لهم في العلوم الدنيوية ، ولكن بعضهم جمعوا الدين والدنيا وكانوا يعتقدون بأن العلوم بأسرها نافعة .

هذا ابو محمد بن حزم الظاهري ، وأهل الظاهر نفاة القياس والتعليل ، وهو معدود في الطبقة الأولى بين علماء الدين ومع هذا تجد له تآليف ممتعة فيما نعتبره من علوم الدنيا فقد ذكر غير واحد من علماء الاندلس ان تصانيفه في الفقه والحديث والاصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين نحو من اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة . وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان قبله الا لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، فانه اكثر أهل الاسلام تصنيفاً فقد ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف بالصلة وهو الذي وصل به تاريخ ابي جعفر الطبري الكبير ان قوماً من تلاميذ ابي جعفر احصوا ايام حياته منذ بلغ الحلم الى ان توفي في سنة ٣١٠ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة ، ومن جملة تآليفه التفسير الكبير والتاريخ الذي هو أصح التواريخ وأثبتها وكلاهما مطبوع متداول وهو الذي قال لتلاميذه : هل لكم أن أملي عليكم كتاباً في التاريخ قالوا وكم يكون حجمه فقال : ثلاثون الف ورقة فاستعظموا ذلك وارادوه على الاختصار حتى أملاه عليهم في ثلاثة آلاف ورقة فجاء كما رأيناه اليوم احد عشر مجلداً ضخماً أملاه بهذا القدر وهو يحوقل ويقول : ماتت الهمم . لأن تلاميذه لم يوافقوه على جعل تاريخه ثلاثين الف ورقة . ومن أهم تآليف ابن حزم : كتاب « طوق الحمامة » وهو من أجمل ما كتب اديب في العشق والغرام ، وما كان من المستغرب في عصره وعصره عصر زهو العلم في الأندلس ان يتحدث العالم الى الناس بشعوره وعاطفته .

وابن جرير في نظري وابن حزم في إكثارهما من التآليف كانا غاية الكمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الإجادة المجمع عليها مثل ابن تيمية من أهل القرن الثامن فقد قال فيه أحد واصفيه ان له من المؤلفات والقواعد والفتاوى والأجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا أعلم أحداً من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ماجمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريباً من ذلك ، مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيراً منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب . وقال غيره : كان الامام يكتب في اليوم والليلة من التفسير او من الفقه او من الأصلين او من الرد على الفلاسفة الأوائل نحواً من أربعة كراريس او أزيد ، وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسألة مصنف مفرد في مجلد ، وجمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت نحو ثلاثين مجلداً وقيل ان تآليفه تبلغ ثلثمائة مجلد . وكل ما كتبه وأملاه مجيد فيه للغاية كان على الأيام موضع اعجاب اوليائه واعدائه .

ومثله ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ من علماء القرن السادس صنف في فنون عديدة وكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتى يقولون انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس . وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث الرسول فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها . وهو من المعدودين في المجودين .

ومن المكثرين من التأليف المجودين للغاية ابن الهيثم الرياضي الطبيعي فقد عدد ابن ابي أصيبعة مصنفاته في زهاء اربع صفحات هذا عدا ما ضاعت دساتيره منه لما فارق البصرة والاهواز وانتقل الى مصر قال : وما أظنها تنقص عن مئة مجلد . ومثله الفارابي احد فلاسفة الإسلام كان مكثراً من التأليف ، وقد اضاع اكثرها لأنه كان يكتب في رقاع كيفما اتفق ويختار الفلاة ومجاري الأنهار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للتأليف فنطير الاوراق التي يكتبها . والفارابي أحد فلاسفة الاسلام ذو فنون شتى وفكر بديعة مخترعة .

ومثلهما ابو الريحان البيروني له في الرياضيات والنجوم اليد الطولى ، وكان مكبًا على تحصيل العلوم منصبًا على التصنيف ، لا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر ، دخل عليه بعض اصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال : كيف قلت لي يومًا حساب الجدات الفاسدة فقال : أفي هذه الحال قال : ياهذا أودع الدنيا وأنا عالم بها أليس خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها قال : فذكرتها له وخرجت ، فسمعت الصريخ عليه وانا في الطريق . قال ياقوت : واما تصانيفه في النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فانها تفوت الحصر ورأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في ستين ورقة . وقال بعض مترجميه : ان كتبه زادت على حمل بعير . ولم يبق منها سوى أربعة كتب طبعت في اوربا . وكل ما وضع من تآليفه في العلوم مما ترتفع به رؤوس أبناء هذه الأمة على كر الدهور والاعصار .

والبيروني أحد كبار فلاسفة العرب يجيء في طبقة ابن سينا وابن رشد وابن زهر والفارابي ومثلهم الكندي فيلسوف العرب وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والارثماطيقي والموسيقى والنجوم وغير ذلك وقدعدد اسماءها ابن النديم في ست صفحات . ومثله ابو بكر بن زكريا الرازي صاحب المصنفات الممتعة في الطب والعلوم العقلية والادب وهو الذي استنار الغربيون لأول نهضتهم بمصنفاته وأول ماطبع عندهم من تآليف العرب كتبه واجادته في تآليفه على كثرة ما كتب منهاما تفاخر بهذه الملة . ومن المكثرين من التأليف والمتفوقين فيه حنين بن اسحق وثابت بن قرة وتآليفهما فلسفية علمية وهمامع الكندي من أئمة النقل من اليونانية الى العربية ومن المحسنين في تواليفهم

ومن المكثرين من التآليف الغزالي والماوردي وعمرو بن بحر الجاحظ والزمخشري وهذان الأخيران من أئمة المعتزلة قيل في الأول ان تآليفه تعلم العقل وفي الثاني ان تآليفه يكتفى بها في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان والأدب

ولا يظن أن أحداً ألف من الكتب المنوعة اكثر مما الف الجاحظ ولا اجاد اجادته في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كل ما خاض عبابه وتآليفه بلغت ٣٥٠ أكثرها من المفقود ويا للأسف. ومن المكثرين من ائمة المعتزلة القاضي عبد الجبار قيل ان تآليفه التي وضعها في كل فن اربعمائة الف ورقة . ومن ائمة المعتزلة كثيرون من جاوزت مؤلفاتهم المئة والخمسين الف ورقة .

وكتب المعتزلة بادت كلها بتعصب خصومهم عليهم ولم يبق منها سوى كتب تعد على أصابع اليد من ألوف ألفوها. وكان خلف بن احمد (٣٩٩) كما قال العتبي في تاريخه مغشيّ الجناب من أطراف البلاد لسماحة كفه وغزارة سيبه ، وأفضاله على أهل العلم وحزبه ، وقد مدح على ألسنة الشعراء والعلماء بما هو سائر وذكره في الآفاق طائر . وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفاً من أقاويل المفسرين وتآويل المتأولين ونكت المذكرين ، واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث ، ووشحها بما رواه الثقات الاثبات من الحديث . وبلغني أنه انفق عليهم مدة اشتغالهم بمعونته على جمعه وتصنيفه عشرين الف دينار ونسخته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية لكنها تستغرق عمر الكاتب وتستنفد صبر الناسخ الا ان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة .

قال شارح التاريخ المذكور الفاضل الكرماني : تفسير خلف مشهور مذكور وهو مائة مجلد وبعض مجلداته نقل الى خزانة الكتب بالمسجد المنيفيّ من مدرسة الصابوني بعد خرابها وهي الآن فيها فلله من ملك يعتني بأمر العلم دون من العلم ما يبقى له تذكرة على وجه الأيام .

ومن المؤلفين الأول المكثرين من التأليف هشام الكلبي العالم بالنسب واخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها المتوفى سنة ٢٠٦ وكتبه تزيد على مئة وخمسين . ومنهم المدائني المتوفى سنة ٢١٥ جاءت أسماء كتبه في نحو اربع صفحات . ومنهم المرزباني من أهل القرن الرابع قال ان تآليفه بلغت ألوفاً من الاوراق . ومن الفقهاء والحفاظ المكثرين من التأليف محمد بن ادريس الشافعي ، وداود بن خلف الاصفهاني ، وابو العباس بن سريج المعروف بالباز الاشهب من ائمة الشافعية ، كانت فهرست كتبه تشتمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على أربعمائة مصنف ، وقيل ان تصانيف الحافظ أبي بكر ابن البيهقي تبلغ الف جزء . ولأبي بكر ابن الخطيب صاحب تاريخ بغداد المتوفى سنة ٤٦٣ قريب من مئة مصنف وهو من المجيدين على اكثارهم . وللنسفي من كتب الاصول والفقه والحديث والأدب والتاريخ ما يقرب من مئة مصنف . وكان ابن سبعين ممن صنف تصانيف كثيرة . وللأشعري خمسة وخمسون تصنيفاً وهو بالقليل الذي انتهى الينا من كتبه يعد في رأس المصنفين والمفكرين .

وكان ابو حاتم البستي من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ قال ياقوت : وكانت الرحلة بخراسان الى مصنفاته وروى عن ابن ثابت ان من الكتب التي تكثر منافعها ان كانت على قدر ما ترجمها واصفها مصنفات ابي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر الشجري ووقفني على تذكرة باسمائها ولم يقدر لي الوصول الى النظر فيها لأنها غير موجودة ببلدنا ولا معروفة عندنا وانا اذكر منها ما استحسنت سوى ما عدلت عنه واطرحته . وهنا عدها فجاءت زهاء مائتين وخمسين جزءاً والنموذج الذي انتهى الينا منها يعد غاية الكمال في التفكير الجيد والاحاطة العظيمة بأطراف الموضوع . وبلغت مصنفات ابي بكر بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ قريباً من مائة مصنف .

ولأبي الحسين الراوندي صاحب المقالة المشهورة في علم الكلام ، وهو الذي ينسب اليه اليوم ظلماً كل كلام فيه سفسطة ومغالطة وكفر ، من التآليف نحو مائة واربعة عشر كتاباً مع انه لم يتجاوز الاربعين من عمره .

ولمحيي الدين بن عربي تآليف كثيرة ذكر في اجازة كتبها للملك المعظم أنه اجازه ان يروي عنه مصنفاته ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفاً واربعمائة مصنف ، والف رسالة عدد فيها كتبه كما جرت عادة بعض المؤلفين ان يترجموا انفسهم ويذكروا مؤلفاتهم في رسائل خاصة مخافة ان يدس عليهم بعضهم ما لا يروقهم ويقول فيهم ما ليس فيهم .

وابن سعيد الأندلسي المؤرخ من المكثرين من التأليف ومنها الموضوعان الغريبان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتعددا الاسفار وهما المغرب في حلي المغرب والمشرق في حلي المشرق وغير ذلك قال لسان الدين حدثني الوزير ابو بكر بن الحكيم انه خلف كتاباً يسمى المرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الأدبية والاخبارية الا الله تعالى .

ومن المكثرين من التأليف لسان الدين بن الخطيب وابو العلاء المعري ولهذا كتاب سماه الأيك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المئة جزء في الأدب قال ابن خلكان : وحكى لي من وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف قال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد . ومن المكثرين القاضي الفاضل قال ابن خلكان : اخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد . وكان الحاجب المنصور ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المدعو بالافطس أديباً جليلاً ومن تآليفه الكتاب المظفري المسمى بالتذكرة في خمسين مجلداً . وكتب عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف نحو مئة وخمسين كتاباً وذلك في سياحات له طويلة دامت نحو اربعين سنة في العراق والشام ومصر والروم وليس لنا منها اليوم سوى أوراق قليلة وكلها ممتعة .

ومن المكثرين من التأليف والمتوسعين فيه احمد بن ابان بن السيد اللغوي الاندلسي يعرف بصاحب الشرطة ، وهو مصنف كتاب العالم في اللغة نحو مئة مجلد مرتب على الاجناس بدأ بالفلك وختم بالذرة وله في العربية واللغة كتب أخرى . ومثله ابن سيدة الضرير صاحب المخصص والمحكم وغيرهما وهو من المكثرين من التأليف والحفظ المبرزين في تآليفهم وكتابه المخصص آية في بابه .

ومن المكثرين ابو اسحق ابراهيم بن الاعلم البطليوسي له نحو خمسين تأليفاً . وبلغت تآليف محمد ابي طالب القرطبي المتوفى سنة ٤٣٧ — ٧٧ تأليفاً والف عيسى ابن عمر النحوي نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو قال سيبويه : جمعها بعض اهل اليسار وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق في الوجود سوى كتابين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن المكثرين من التأليف عالم الأندلس عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٢٣٨ قال المقري رأيت في بعض التواريخ ان تواليفه بلغت الفاً ومن اشهرها كتاب الواضحة في مذهب مالك . ولأبي عمرو الداني القرطبي من علماء القرآن مئة وعشرون مصنفاً . وكان يقول : ما رأيت شيئاً قط الا كتبته ولا كتبته الا حفظته ولا حفظته فنسيته ، طبع علماء المشرقيات بعض ما عثروا عليه من تآليفه فرأينا فيها عجباً من ابداعه . وآخر من له التآليف الكثيرة من ائمة الأندلس ابو الحسن القلصادي المتوفى سنة ٨٩١ واكثر تصانيفه في الحساب والفرائض .

وممن عرفوا بسعة التأليف احمد بن ابي عبد الله من الامامية فان ما كتبه بلغ مائة تصنيف . ومن فقهاء الامامية ابو النصر العياشي ذكر ابن النديم اسماء كتبه في نحو صفحتين . ومنهم الاسكافي بلغت تآليفه سبعين كتاباً وكلها جيد مفيد .

ويقال ان تواليف ابي جعفر بن النحاس تزيد على خمسين منها شرح عشرة دواوين للعرب وذكروا ان محمد بن جماعة من أهل القرن الثامن كان اعجوبة زمانه في العلم وليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف فان له على كل كتاب اقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة واكثرها من شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواش ونكت الى غير ذلك وكان يعرف علوماً عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والاصلان والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء وفنون أخر وعنه انه قال : اعرف ثلاثين علماً لا يعرف اهل عصري اسماءها .

ومن الذين اكثروا من التأليف احمد بن مكتوم من اهل القرن الثامن وعبد الرحمن الانباري من أهل القرن السادس وعيسى اللخمي الاسكندراني من أهل القرن السادس وتقي الدين السبكي من أهل القرن الثامن وله مئة وخمسون تصنيفاً والجلال السيوطي من اهل القرن العاشر اطلعنا على فهرست كتبه في سبع ورقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وربما لا نقل عن اربعمائة مجلد وفيها الجيد ، واتهم بأنه سلخ او مسخ بعض المؤلفات وادعاها . ومنهم الصلاح الصفدي والمقريزي وابن فضل الله وابن المكرم صاحب اللسان وكلهم من المكثرين من التصنيف والذين بلغوا غاية في الاجادة . ومنهم علي ابن زيد البيهقي من أهل القرن السادس ألف نحو ثمانين كتاباً بالعربية والفارسية .

وأعجوبة المؤلفين ابو موسى جابر بن حيان قال : الفت ثلثمائة كتاب في الفلسفة وألفاً وثلثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب نقاطر (؟) والفاً وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة وآلات الحرب ، ثم الفت في الطب كتاباً عظيماً والفت كتباً صغاراً وكباراً ، والفت في الطب نحو خمسمائة كتاب الى ان قال : ثم الفت كتبًا في الزهد والمواعظ والفت كتبًا في العزائم كثيرة حسنة ، والفت كتبًا في النيرنجيات ، والفت في الاشياء التي يعمل بخواصها كتبًا كثيرة ، ثم الفت بعد ذلك خمسمائة كتاب تقداً على الفلاسفة ثم الفت كتاباً في الصنعة (الكيمياء) يعرف بكتب الملك وكتاباً يعرف بالرياض .

* * *

التآليف في الأمم كالأشخاص منها العاطل والجيد والاجود ، والعاطل يقضى عليه ولا يبقى لأنه ساقط بطبعه ، والجيد قد يدوم لفائدة قليلة فيه ، اما الاجود فباق بقاء الأيام ، وكلما ذكر اسم صاحبه حلا في الأفواه وتطلعت نحوه العيون . كان المجودون من المؤلفين في القرون الأولى للاسلام اكثر من المجودين في القرون الاخيرة ، لأن العلوم كانت أرقى والملوك يحرصون عليها ويأخذون بأيدي أهلها والأمة تبع لملوكها في باب العناية بها وبأهلها .

وانا اذا قلبنا صفحات التاريخ ، نجد في كل عصر العشرين والثلاثين من الرجال المبرزين ، وهؤلاء يجب أن يشاد بذكرهم كل حين . فمنهم ابو بكر بن مجاهد العارف بالقراآت وعلوم القرآن وهو آخر من انتهت اليه الرئاسة بمدينة السلام (توفي سنة ٣٢٤) ومنهم الخليل بن احمد (١٧٠) وهو أول من استخرج العروض وغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس . ومنهم صاحبه سيبويه قال ابن النديم وعمل كتابه الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يسبقه الى مثله أحد قبله ولم يلحق به بعده . قرأت بخط أبي العباس ثعلب اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان واربعون انساناً منهم سيبويه والاصول والمسائل للخليل . ومنهم ابو عبيدة (٢١٠) والاصمعي (٢١٠) وابوحاتم السجستاني (٢٥٥) والمبرد (٢٧٩) والزجاج (٣١٠)ومنهم ابن‌دريد (٣٢١) وابو سعيد السيرافي (٣٦٨) وابو الحسن الرماني وابو علي الفارسي (٣٧٠) والكسائي(١٩٧) والفراء (٢٠٧) والمفضل الضبي وابن الاعرابي (٣٣١) وابو عبيد القاسم بن سلام . وابن السكيت (٢٤٦) وابن قتيبة قال صاحب الفهرست انه كثير التصنيف والتأليف وكتبه في الجبل مرغوب فيها . وابو حنيفة الدينوري وابن خالويه ٣٧٠ وابن جني ٣٩٢ وابن اسحق صاحب السيرة قال ابن النديم وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه اهل العلم الأول (١٥٠) وهشام الكلبي قال اسحق الموصلي : كنت اذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يذوبون عليه اذا رأى مخارقاً وابا نواس اذا رأى ابا العتاهية والزهري اذا رأى هشاماً (٢٠٦) والواقدي وهو الذي خلف بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك يبع له كتب بألفي دينار (٢٠٧) والمدائني (٢٢٥) والبلاذري صاحب كتاب البلدان واحد النقلة من الفارسي وابو الفرج الأصفهاني (٣٦٠) وعبد الله بن المقفع .

قال ابن النديم الكتب المجمع على جودتها عهد ازدشير وكليلة ودمنة ورسالة عمارة ابن حمزة الماهانية واليتيمة لابن المقفع ورسالة الحسن لأحمد بن يوسف الكاتب وسهل ابن هرون وكان ابو عثمان الجاحظ يفضله ويصف براعته وفصاحته . وقدامة بن جعفر والمرزباني (٣٧٨) والصابي وابو زيد البلخي كان فاضلاً في العلوم القديمة والحديثة تلا في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة الا انه بأهل الأدب أشبه . واسحق الموصلي وبشار بن برد وابو نواس وابن الرومي والبحتري ومالك ابن أنس والشافعي وابوحنيفة وابن حنبل وابو يوسف والمزني وداود بن علي وابو عبد الله البخاري وابن جرير الطبري ويحيى النحوي ومتى بن يونس ويحيى بن عدي وابن زرعة وبنو موسى بن شاكر وثابت ابن قرة وابراهيم بن سنان وعمر بن الفرخان ومحمد بن موسى الخوارزمي قال ابن النديم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون وهو من اصحاب علوم الهيئة وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على زيجيه الاول والثاني ويعرفان بالسند هند. وبنو الصباح محمد وابراهيم والحسن قال في الفهرست والجميع من حذاق المنجمين بعلوم الهيئة والاحكام والبتاني صاحب الزيج وحنين بن اسحق العبادي ، وقسطا بن لوقا البعلبكي ويوحنا بن ماسويه واسحق بن حنين وجابر بن حيان .

ومنهم ابن وحشية وابن السيد البطليوسي قال ابن خلكان وهو مجيد في كل ماصنفه وكمال الدين بن يونس (٦٣٩) قال ابن خلكان تبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم مالم يجمعه أحد وتفرد بعلم الرياضة وكان أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه . واحمد بن الطيب السرخسي كان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف والتأليف (٢٨٦) وثابت بن قرة لم يكن في زمانه من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع اجزاء الفلسفة وله تصانيف مشهورة بالجودة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومنهم ابو سعيد ابنه سنان وابو الحسن ثابت بن سنان . وابو علي بن زرعة وعلي بن العباس المجوسي مصنف كتاب الملكي في الطب وابو الفرج بن الطيب وابو الحسن بن بطلان وابن الشبل البغدادي وابن رضوان وسعيد بن هبة الله وابن جزلة وامين الدولة بن التلميذ والبديع الاسطرلابي وابو الخير الحسن بن سوار وابو الفرج ابن هندو والرئيس ابن سينا وابو الفرج بن الطيب احيا من علوم الحكمة والمنطق مادثر وابان منها ما خفي وقد تلمذ له جماعة سادوا وأفادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان . قال ابن بطلان : ان شيخنا ابا الفرج بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير مابعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها وهذا يدلك على شدة حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه . ولعلهم لقبوه بالمفسر لاستغراقه في تفسير ما بعد الطبيعة .

وفخر الدين الرازي وابن جلجل والنافقي الاندلسي قال ابن ابي أصيبعة وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه . وامية بن الصلت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابن باجة وابو العلاء بن زهر وابن رشد وابن الرومية والمبشر بن فاتك وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره من اجزاء الحكمة وهي مشهورة فيما بين الحكماء . والخطيب التبريزي والقطب الشيرازي والامام القزويني والجوهري وابن الحاجب ونصير الدين الطوسي وابن دقيق العيد وسيف الدين الآمدي والبيضاوي وابن البيطار وهؤلاء الثلاثة خلدوا بما صنفوا وأجادوا وأفادوا . وابن مجلي الموصلي وابن فلوس المارديني وابن مسكويه والمسعودي وابن خلدون وابن الاثير وابو الفدا وهؤلاء الخمسة اكبر الدعائم في تاريخ العرب كتبت لهم الاجادة التي ليس بعدها اجادة . وافضل الدين الخونجي قال ابو الفرج بن العبري وفي هذا الزمان اي في النصف الأول من القرن السابع كان جماعة من تلامذة الامام فخر الدين الرازي سادات فضلاء أصحاب تصانيف جليلة في المنطق والحكمة كزين الدين الكشي وقطب الدين المصري بخراسان وافضل الدين الخونجي بمصر وشمس الدين الخسروشاهي بدمشق واثير الدين الابهري بالروم وتاج الدين الأرموي وسراج الدين الأرموي بقونية . وعبد المنعم الجلياني وابن الصلاح وموفق الدين ابن المطران وشرف الدين بن الرحبي والصاحب امين الدولة السامري وابن عبد ربه والبديع الهمذاني والحسن بن رشيق القيرواني . وابو هلال العسكري وابن جني وما طبع من كتبهما يأخذ بمجامع القلوب لما حوى من تحقيق وتدقيق .

وعمل حسان بن مالك بن ابي عبدة الوزير احد ائمة اللغة والآداب ومن اهل بيت جلالة ووزارة مثل كتاب ابي السري سهل بن ابي غالب الذي الف في أيام الرشيد كتاباً سماه بكتاب ربيعة وعقيل قال ابو محمد ابن حزم وهو من اصلح ماالف في هذا المعنى وفيه من اشعاره ثلثمائة بيت وكان سبب تأليفه إياه انه دخل على المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر وبين يديه كتاب ابي السري يعجب به فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب وفرغ منه تأليفاً ونسخاً وتصويراً وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الاخرى وأراه اياه فسر به ووصله عليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنهم صاعد بن الحسن الربعي وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار . ومنهم الراغب علي بن الحسين الاصبهاني والشريف المرتضى والقاضي الجرجاني وعلي بن عبيدة وابو حيان التوحيدي وابن القفطي والقلقشندي والنويري والحصري وابوعلي الفارسي وابو العلاء المعري وابن العديم والحريري . وابن الصائغ والقاضي ابو الفرج المعافى قال ابن خلكان كان فقيهاً أديباً شاعراً عالماً بكل فن وله عدة تصانيف ممتعة في الأدب وغيره وكتاب الجليس الانيس تصنيفه أيضاً (٣٩٠) وواصل بن عطاء وياقوت الحموي ويحيى بن اكثم وابن السكيت وابن عبد البر وابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة . وابن الانباري وعبد القاهر الجرجاني وابو اسحق الاسفراييني قال ابن خلكان اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة (٤١٨) وابو اسحق الشيرازي قال ابن خلكان انه صنف التصانيف المباركة المفيدة (٤٩٦) وابو حامد الاسفرايني (٤٠٦) وابن زيدون وابو الفضل الميداني (٥١٨) والثعالبي صاحب اليتيمة والقاضي عياض قال ابن خلكان: صنف التصانيف المفيدة قال وبالجملة فكل تواليفه بديعة . والقاضي الباقلاني وابو الحسين البصري له التصانيف الفائقة في أصول الفقه وانتفع الناس بكتبه والحاكم النيسابوري قال ابن خلكان امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها (٤٠٥) وابن دريد صاحب الجمهرة . وابو بكر الانباري(٣٢٨) والمسبحي (بالباء لا بالياء) صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات (٤٢٠) وابو العباس القرطبي انتفع الناس بكتبه واجاد فيها وعيسى بن دينار الاندلسي صاحب كتاب الهداية الذي يقول فيه ابن حزم انه ارفع كتب جمعت في معناها على مذهب مالك وابن القاسم واجمها للمعاني الفقهية ومالك بن علي الفهري صاحب القصي وابو عبد الرحمن بقي بن مخلد صاحب التفسير الذي قال فيه ابن حزم انه الكتاب الذي اقطع قطعاً لا استثني فيه انه لم يؤلف في الاسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره وان تآليفه قواعد الاسلام لا نظير لها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الاندلسيين أيضاً القاضي منذر بن سعيد وابو محمد قاسم بن اصبغ ومحمد ابن عبد الملك بن أيمن ويوسف بن عبد البر وابو الوليد الفرضي وابن سعيد المؤرخ والقاضي محمد بن لبانة والقاسم بن محمد المعروف بصاحب الوثائق واسماعيل بن القاسم وابن القوطية وابن التياني واحمد بن فرج وابو الحسن الكاتب واحمد بن محمد بن موسى الرازي وحسين بن عاصم واسحق بن سلمة الليثي وابو مروان بن حيان صاحب التاريخ الكبير في أخبار اهل الأندلس نحو عشرة أسفار قال ابن حزم هو أجل كتاب أُلف في هذا المعنى وله كتاب المتين في التاريخ وهو في ستين مجلدة ومحمد ابن عاصم . قال ابن حزم وأما الطب فكتب الوزير يحيى بن اسحق وهي كتب حسان رفيعة وكتب محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني وهي كتب رفيعة حسان وكتاب التصريف لأبي القاسم خلف بن عباش الزهراوي ولئن قلنا انه لم يؤلف في الطب اجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن . وفي الفلسفة كتب سعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وابي عبد الله محمد بن الحسن المذحجي . وفي الأزياج مسلمة وابن السمح واحمد بن نصر ومحمد بن عطية الغرناطي والحميدي والباجي وابن بشكوال وابن بسام صاحب الذخيرة . وابو القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي وعريب بن سعيد القرطبي وابو محمد عبد الله بن ابراهيم الحجاري صاحب كتاب المسهب في فضائل المغرب لم يصنف في الأندلس مثل كتابه . وابو عبد الله بن ابي الخصال الشقوري صاحب سراج الأدب وابن عصفور الاشبيلي النحوي . وابن الطراوة والسهيلي وابن خروف وابو عبيد البكري الاونبي صاحب كتاب معجم ما استعجم والمسالك والممالك . وابو علي الشلوبين وابن طفيل صاحب رسالة حي بن يقظان المتقدم في علم الفلسفة وابن جبير صاحب الرحلة وابو علي القالي صاحب الأمالي قال الضبي وكانت كتبه على غاية التقيد والضبط والاتقان وقد الف في عمله الذي اختص به (اللغة والأدب) تواليف مشهورة تدل على سعة روايته وكثرة اشرافه وقالوا لئن كان كتاب ابي العباس المبرد (اي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكامل) اكثر نحواً وخبراً فان كتاب ابي علي (النوادر) اكثر لغة وشعراً ومن كتبه في اللغة البارع كاد يحتوي على لغة العرب و كتابه في المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف في بابه مثله وتوفي سنة ٣٥٦

هذا ما أمكن جمعه من أسماء المؤلفين من العرب والمجودين فيه وما ذكرناه نموذج يتيسر التوسع فيه فيكون منه جزء مهم يقرأ دليلاً على سعة فضل العرب وبعد نظرهم في خدمة الدين والدنيا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net